■ الخميس ٥ مـارس ١٩٩٢ م ■ الموافق ٣٠ شعبـان ١٤١٢ هـ ■
■ العدد ١٨٨٧ الثمن ٥٠ قرشاً ■ 5-3-1992-No. 1887 - 50-P.T ■

صباح الخير

SABAH EL KHEIR

هكذا صام الأنبياء

■ محمود أمين العالم:

الماركسية ليست ضد الدين

■ ياسين رشدى:

أنا لا أنافس الشيخ الشعراوى

المحكوم عليهم بالإعدام علناً.. يتكلمون!

اعتراف ياسين رشدى :

لست منافسًا للشيخ الشعراوى

أعلى أرقام للتوزيع على الاطلاق فى العام الماضى حصلت عليها كتبه .

شرائط الكاسيت والفيديو التى تحمل أحاديثه تتخاطفها الأيدى .

لقاءاته التليفزيونية تنتظرها الجماهير فى البيوت .

دروسه فى المساجد تزدحم بالمريدين .

إنه الداعية الإسلامى الكبير فضيلة الأستاذ ياسين رشدى رئيس مجلس إدارة مسجد المواساة بالإسكندرية ، الذى لم يعد الناس ينتظرون أحاديثه وكتبه ودروسه فقط ، بل صار هو شخصيا موضوعا للحديث بين الناس ، كما صار أيضاً موضوعا للمقارنة بينه وبين فضيلة الشيخ الشعراوى .

لماذا حدثت هذه المقارنة ، هل لأن اسم فضيلة الشيخ الشعراوى قد لمع ودخل قلوب الناس بواسطة الشاشة الصغيرة عندما قدمه الأستاذ أحمد فراج فى برنامجه الشهير «نور على نور» منذ أكثر من خمسة عشر عاما . ثم لمع اسم فضيلة الأستاذ ياسين رشدى أيضاً مع ظهوره على الشاشة الصغيرة مع المذيعة الفاضلة السيدة «كريمان حمزة» منذ قدمته فى برنامجها «الهدى والنور» ؟؟

أم لأن كتب الأستاذ ياسين رشدى قد حصلت على أكبر توزيع ورافقتها حملة دعاية واسعة فى الصحافة والتليفزيون ؟؟

● عندما قلت هذا للأستاذ ياسين رشدى ، رد بسرعة توضح أن حكاية هذه المقارنة هى أمر قد تكرر أمامه من قبل ، قائلا :

ـ بادىء ذى بدء فإننى أريد أن أقول إن فضيلة الشيخ الشعراوى هو وحيد

حاورته : سهام ذهنى

زمانه ، وفريد عصره وأوانه ، والشيخ الشعراوى ظاهرة لم تحدث من قبل فيما أعى ، وأعتقد أنها لن تحدث من بعد . هو ظاهرة خاصة ، وهو قمة ، وأنا من أشد المحبين له ، المعجبين به .

أنا لا أنكر هذا . هذه نقطة والنقطة الثانية أنه لا وجه للمقارنة بينى وبين فضيلة الشيخ الشعراوى نهائيا ، لسبب رئيسى وهام هو أن الشيخ الشعراوى عالم ، أما أنا فطالب علم . إذن لا وجه للمقارنة بين عالم وبين متعلم .

لكن لماذا ربط الناس بينى وبين الشيخ الشعراوى . ربما لأن كتبى تصدر شهرية وكتب فضيلة الشيخ الشعراوى أيضاً تصدر شهرية ، فحدث تنافس بين دور النشر ، حيث أن إحدى دور النشر أرادت أن أنشر لديها ، بينما أنا كنت قد ارتبطت بدار أخرى وهى دار نهضة مصر ، ومن الطبيعى ألا أتراجع فى هذا الارتباط ، فأنا أقوم بتدريس الدين ، وبالتالى لا أستطيع أن أغدر بأحد .

بعد ذلك عندما ظهرت دعاية كبيرة لكتبى على غير المعتاد بالنسبة لكتب الدين ، اتصلت بى إحدى دور النشر ويبدو أنهم قد ظنوا أننى سعيد بهذه الدعاية والإعلان ، وقالوا لى إنهم مستعدون لأن يقوموا بعمل نفس الدعاية والإعلان لكتبى . فقلت لهم أنا لا أريد دعاية ولا إعلانا . أنا منذ سنوات طويلة أعمل فى صمت وأهرب من الأضواء . فحدث أنهم بدأوا يقومون بعمل دعاية لفضيلة الشيخ الشعراوى بأسلوب أكبر من المعتاد حيث بدأت تخرج إعلانات صفحة كاملة وشىء من هذا القبيل ، ومع الدعاية الموسعة لكتب فضيلة الشيخ الشعراوى ، ظن بعض الناس أن هناك منافسة بينى أنا وبين فضيلة الشيخ الشعراوى ، بينما المنافسة بين دور نشر ، وليس بينى أنا وبين فضيلة الشيخ الشعراوى .

وأنا عندما شعرت أن المنافسة بين دور النشر بهذه الطريقة فضلت ألا أكون طرفا فيها ، وفضلت ألا أذكيها ، فطلبت تخفيض الحملة الإعلانية الخاصة بكتبى ، وبالفعل استجابت دار النشر لطلبى . من ناحية أخرى ، فقد كانت كتبى تصدر كل شهر ، فقررت ألا أستمر فى الاصدار كل شهر ، بل كل شهر ونصف ، ثم كل شهرين ، أى بدأت أباعد بين موعد صدور الكتب حتى لا يفهم الناس الأمر فهما خاطئا .

● من القلب للقلب

أعود وأقول ـ مازال الكلام للأستاذ ياسين رشدى ـ إن فضيلة الشيخ الشعراوى يصل إلى القلوب لأنه يتحدث من قلبه ، ولأنه يتحدث بطريقة طبيعية جداً ، وبلا تكلف ، فأسلوبه أسلوب حيوى وجميل وجديد ويصل إلى قلوب الناس ، وربما لأن أسلوبى إلى حد ما (ثم يضيف) ـ أو بعض الشىء ـ يصل إلى قلوب الناس . من هنا بدأت المقارنة .

● أسأل الأستاذ ياسين رشدى : بماذا تفسر الإقبال الواسع على كتب فضيلتك ؟

ـ أول شىء هو أننى لست مؤلفا أو كاتبا أؤلف للناس ، بل أنا أخاطب قلوب الناس ، والصوت يخرج من قلبى ، وما كان من القلب دخل إلى القلوب ، وما كان من اللسان لا يتجاوز الأذان . هذا هو أول سبب فمن يمسك الكتاب كى يقرأه ، يشعر أننى أخاطبه وأكلمه هو شخصيا .

النقطة الثانية هى أن هدفى ليست الدنيا ، وإنما هدفى هو وجه الله والاخلاص ثمرته دائما أكبر من كل تصور .

والنقطة الثانية هى أننى لا أتقاضى أجرا مقابل الدعوة من أى طريق ، فأشرطتى الكاسيت والفيديو تطبع وتوزع فى جميع أنحاء العالم بسعر التكلفة ، إذاعة الإسكندية تذيع لى على مدار خمسة عشر عاما ثلاث حلقات أسبوعية ، التليفزيون سجل معى المحظورات وموضوعات أخرى كثيرة ، وثلاثين حلقة فى رمضان الحالى ، ولا أحصل من كل هذا على أجر مادى . كذلك الكتب لا أحصل منها على أى أجر إطلاقا ، وربما يكون هذا سببا ثالثا لمن يشترى الكتاب فيقرأ خلفه أن الكاتب متنازل عن أجره لمنفعة القارىء ولأنه يكتب لوجه الله . . لاشك أن هذا يشجع الناس .

● أقول : ولاشك أن هذا يساعد على تخفيض تكلفة الكتاب أيضاً فيستطيع الناشر أن يخصص للدعاية ميزانية أكبر .

يرد : هذه نقطة . . هناك نقطة أخرى هى أن ما أتكلم فيه لم يتحدث أحد فيه من قبل . فما أقوله جديد على الناس من حيث الموضوعات نفسها مثل كتاب «هو الله» نجد أنه كتاب من النادر أن يجد القارىء مثيلاً له فى السوق من حيث الموضوع وليس من حيث الكفاءة ، فهى موضوعات جديدة على الناس . موضوعات يومية يمارسها الناس فى حياتهم اليومية مثل الغيبة والنميمة وأمراض اللسان وأمراض القلب ، أخلاقيات الإسلام : الأمانة والصدق وحسن الجوار ، التربية فى الإسلام ، وحقوق الزوجين .

هذه موضوعات مختلفة عما يتكلم فيه الآخرون ، وكل هذه الأشياء ضمن أسباب ارتفاع التوزيع .

● العمل الأصلى

● أقول : يتساءل الناس حول أن الأستاذ ياسين رشدى لا يحصل على أجر من كتبه ولا من التليفزيون . فما هو مصدر دخله إذن ، أو ما هى وظيفته الأصلية ؟

ـ أنا كنت ضابطا بالقوات البحرية . تخرجت عام ١٩٥٢ ، ثم فى عام ١٩٦٥ حدث صدام بين الحكومة وبين الإخوان المسلمين ، وعندما تم القبض على الخلايا التى أذيع عنها فى وقتها كانت هذه الخلايا كلها من المدنيين ولا يوجد بينها عسكريون . بعكس عام ١٩٥٤ كان كلهم تقريباً من العسكريين . فلما كانوا مدنيين فى عام ١٩٦٥ لم تصدق مراكز القوى وقتها ألا يكون هناك عسكريون بين صفوفهم ، فبدأوا يتحرون فى القوات المسلحة عن الأشخاص الملتزمين دينيا ، وكنت أنا على رأس المتدينين فى القوات البحرية ، فبدأوا يراقبوننى ويسجلون أحاديثى .

أنا كنت أعطى دروسا دينية فى بيتى لزملائى حيث أدرس لهم الفقه القرآن وأحفظهم القرآن ، فسجلوا لى على مدار مدة طويلة حوالى شهرين أو ثلاثة ، سجلوا تليفوناتى ومقابلاتى ، ثم قاموا بالقبض علىّ ، وعندما بدأوا يحققون معى فوجئوا أننى لم أتكلم ولا كلمة فى السياسة وأن كل كلامى فى الدين ، وعندما لم يجدوا شيئا يدينى فى التسجيلات والأشرطة والمقابلات ، وأننى ليس لى صلة بأى جماعة ولا بأى حزب ، وليس لى تاريخ سياسى ، ووجدوا حتى أننى لست صوفيا ولا سنيا ولا من الإخوان المسلمين ، لكنهم خافوا من تعاطفى مع الإخوان ، وخاصة أننى كانت لى شعبية كبيرة جداً فى القوات البحرية ، فخافوا وقاموا بتحويلى إلى وظيفة مدنية ، على ألا أعمل فى مجالى .

كنت أملك شهادة ربان لأعالى البحار وبالتالى أستطيع أن أعمل قبطانا لمركب تجارى ، وأستطيع أن أعمل كمرشد فى قناة السويس ، وأستطيع أن أعمل فى شركة الملاحة البحرية وهى شركة قطاع عام . لكن كان هذا مرفوضا ، وقاموا بتعيينى فى شركة مخازن فى الجمرك ، وهى شركة بعيدة كل البعد عن تخصصى ، وعملت فترة ثم انتقلت منها إلى شركة أخرى ثم إلى عدة شركات ، وتنقلت فى الوظائف المدنية حتى وصلت إلى رئيس قطاع مالى وإدارى فى الشركة المساهمة لتصدير الأقطان بدرجة وكيل وزارة .

كان هذا فى يناير ١٩٧٦ ، واستمر عملى فيها لمدة سبع سنوات ، ثم فى عام ١٩٨٣ استقلت وكان سبب استقالتى هو أننى قد تم ترشيحى أكثر من مرة للعمل كرئيس لمجلس إدارة الشركة وهذا يعنى أننى سأسافر إلى اليابان

وأوروبا مرتين فى العام لتسويق القطن ، وهذا يعنى أننى عند السفر سأترك المسجد أى سأترك الدعوة . فاستقلت للتفرغ للدعوة ، وأردت أن يصبح لى عملى الحر الخاص ، فساهمت فى بعض شركات القطاع الخاص ، شركات استيراد وتصدير وتجارة وتوكيلات .

وبالتالى فأنا أرتزق من فضل الله تبارك وتعالى ، فلا يجب إذن أن أرتزق من الدعوة . أنا لم أدفع أموالا كى أتعلم هذا العلم ، بل تعلمته مجانا ، ولا أستطيع أن أحصل منه على أموال .

● **أسأل الأستاذ ياسين رشدى : يقال إن بعض الفنانات قد جئْنَ ليسألنك عن اعتزال الفن مثلما ذهب البعض للشيخ الشعراوى من قبل ، فهل هذا صحيح ؟**

فيرد : أرفض الإجابة عن هذا السؤال ؛ لكننى أستطيع أن أقول إن دروسى عامة وعلانية ، أما فضيلة الشيخ الشعراوى فدروسه من خلال التليفزيون . وقد كان التليفزيون هو البداية للشيخ الشعراوى مع الناس ، أما التليفزيون بالنسبة لى فهو نهاية .

أنا دروسى فى مسجد المواساة بالاسكندرية ومسجد محمود بالقاهرة هى دروس مستمرة منذ حوالى عشرين عاماً ، شرائط الكاسيت التى تحمل الدروس التى ألقيها يتم توزيعها من قبل أن يعرف التليفزيون طريقى ، فالأحاديث القدسية التى سجلها التليفزيون سبق تسجيلها من المسجد على شرائط منذ ثمانى سنوات ، وهى شرائط موزعة فى العالم الإسلامى .

وفى الدروس التى ألقيها بالمسجد يحضر الكثير من الناس ، منهم الفنانات وغير الفنانات ، أنا لا أراهم ، لكنهم عندما يذهبون لفضيلة الشيخ الشعراوى فهو ليس له مسجد معين يتواجد فيه ، فيذهبون إليه فى بيته ويسألونه . أما أنا فمن يريد أن يسألنى فإنه يكتب ورقة ثم تأتينى الأوراق كى أجيب عنها . قد يحدث أن تحضر فنانة إلى الدرس الذى ألقيه بالمسجد ، لكننى لا أراها ولا هى ترانى إلا من خلال السؤال المكتوب فى ورقة أجيب عنها .

● المثل الأعلى

● **فضيلة الأستاذ ياسين رشدى ، هل يمكن أن تذكر لنا من هو مثلك الأعلى بين الدعاة ؟**

– أنا أعتقد أن كل الدعاة جيدون وعلى الطريق ، لكن لكل منهم أسلوبه الخاص ، ولكل منهم تخصصه ، فهناك المتخصص فى التفسير مثل فضيلة الشيخ الشعراوى ، وهناك المتخصص فى الحديث ، والمتخصص فى الفقه ، وهكذا .

طبعا كان من الممكن أن يكون لى مثل أعلى إذا كان لى تخصص معين ، فلو أننى على سبيل المثال متخصص فى التفسير كان سيكون قدوتى وإمامى هو فضيلة الشيخ الشعراوى ، إنما أنا لأن رغبتى كانت هى أن أعرف جميع العلوم الدينية فدرست القرآن ودرست التفسير ودرست الحديث ، وشرحت البخارى بالكامل على مدار اثنى عشر عاما . القرآن شرحته منذ ١٥ سنة حيث فسرته بالكامل على المنبر . وأقوم بتفسيره للمرة الثانية .

علوم القرآن الكريم تكلمت فيها ، ولى مؤلف فى علوم القرآن فى الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه .

لى مؤلف فى القراءات ، ومؤلف فى إعجاز القرآن اللغوى . لى مؤلف فى الصحابة وفى نساء المؤمنات . وغيرها .

فالتشعب الذى أتشعب فيه يجعلنى لا أستطيع أن أقول أننى متخصص فى شىء ، لكننى أسعى للتعلم والتعلم وبلا شك أننى قد تأثرت بالكثيرين وخاصة من الأجيال الماضية .

● **متى بدأت الدعوة بمسجد المواساة بالاسكندرية ؟**

– قبل مسجد المواساة بدأت الدعوة عام ١٩٦١ حتى ١٩٦٥ بصورة علنية فى بيتى . . وكان كل الناس يعرفون عنى ذلك ، وكان الكثيرون من زملائى فى البحرية يأتون لحضور الدروس التى ألقيها ، ثم عندما تم نقلى إلى وظيفة مدنية بدأت أعمل بالدعوة فى السر منذ عام ١٩٦٦ حتى عام ١٩٦٨ عندما بدأت الدعوة بمسجد المواساة .

● **ومتى بدأت الدعوة فى مسجد محمود بالقاهرة ؟**

– منذ حوالى اثنى عشر عاما . .

● مصطفى محمود

● **هل تعرف الدكتور مصطفى محمود شخصياً ؟**

– نعم ، أعرفه شخصياً ، وأنا لا أستطيع أن أسمى هذه العلاقة ، لكننى أعرفه ويعرفنى ، أجلس معه أحيانا عندما تتاح الفرصة ، وأنا من المعجبين به وببرنامج العلم والإيمان ، ومعجب بأفكاره . فأنا واحد من المعجبين بالدكتور مصطفى محمود .

● **أقول : مسجد محمود بالقاهرة له أنشطة متعددة ، وكذلك مسجد المواساة بالاسكندرية متميز جداً فى أنشطته ؟**

فيبادرنى الأستاذ ياسين رشدى بقوله :

– لكن أريد أن أقول أننى قد بدأت قبل د . مصطفى محمود . فأنا لست نسخة منه ولكننى بدأت من قبله .

● **أنا أقصد أنكما نفس الاتجاه إلى حد ما ؟**

– ربما هو بالفعل بنفس الاتجاه . لكن الدكتور مصطفى محمود وإن كانت له كل هذه الأنشطة ، إلا أنه ليس داعية ، هذا هو الفرق . نحن متفقان فى الأنشطة ، وفى خدمة المجتمع ، وخدمة البيئة والناس فعندنا فى مسجد المواساة بالاسكندرية أنشطة توازى أنشطة مسجد محمود ، لكننى أساسا أعمل بالدعوة .

● **كيف كانت بدايتك فى مسجد محمود بالقاهرة ؟**

– البداية كان سببها ببساطة أننى عندما كنت أعمل فى الدعوة بطريقة سرية ، كانت الدعوة تتم فى البيوت . فكنت كل أسبوع أذهب فى يوم السبت إلى بيت أحد المسلمين بالقاهرة ، وكان هذا البيت متسعا جداً ، حيث يتسع لحوالى ٧٠ أو ٨٠ شخصاً ، فكنت أقوم بالتدريس فى هذا البيت ، إلى أن حدثت قضية مقتل الشيخ الذهبى فبدأت المباحث تبحث ، ففضلنا أن نتحول للدعوة الدينية بشكل علنى أفضل ، لأن كل من كانوا يحضرون هذه الدروس لم تكن لهم صلة بشىء أكثر من أنهم ملتزمون دينيا ، فانتقلت من هذا البيت إلى مسجد أنس بن مالك ، بعد حوالى درسين أو ثلاثة انتقلت إلى مسجد آخر فى المهندسين هو مسجد أبو السعود ، ثم فوجئت بزيارة أعضاء مجلس إدارة مسجد محمود ، وطلبوا منى إلقاء درس كل ١٥ يوما فى مسجد محمود ، وتصادف أن كان د . مصطفى محمود فى الاسكندرية مرة وحضر إلى مسجد المواساة ، وكنا فى رمضان وقابلنى هناك وتعارفنا ، وكانت معرفة طيبة ولقاء طيبا ، وانتقلت لإلقاء الدروس بمسجد محمود بناء على دعوة من مجلس إدارة المسجد .

● **فماذا عن دروسك بمسجد المواساة بالاسكندرية ؟**

– فى مسجد المواساة بالاسكندرية المنهج مختلف تماما . فيوم الثلاثاء ألقى درسا . وفى يوم الجمعة ألقى خطبة الجمعة ، هذه هى الأساسيات . أما مضمون درس الثلاثاء ، فنصفه شرح لصحيح البخارى . والنصف الآخر من الجلسة يتضمن الإجابة عن أسئلة الحاضرين ، أما خطبة الجمعة فتتضمن تفسير القرآن .

وفى كل عام فى رمضان نصلى صلاة القيام بجزء من القرآن ثم استراحة وبعدها يبدأ درس يتضمن مادة علمية من علوم الدين . وفى رمضان لا أغادر الاسكندرية مطلقا ، وبالتالى لا ألقى الدرس الذى ألقيه بقية العام بمسجد محمود .

● حكايتى مع مسجد المواساة

● **هل من الممكن أن نعرف من فضيلتك كيف كانت بداية ارتباطك بمسجد المواساة بالاسكندرية ؟**

– ارتباطى بمسجد المواساة بدأ من أننى أقيم إلى جواره ، فكان من الطبيعى أن أصلى الجمعة فيه .

هذا المسجد أقامه فهمى عبد المجيد والد الدكتور عصمت عبد المجيد .

● د . مصطفى محمود ●

● الشيخ متولى الشعراوى ●

□ الشيخ الشعراوى فريد عصره وأوانه .

□ د . مصطفى محمود ليس داعية .

وهو مؤسس جمعية المواساة ، فقد أقام مستشفى المواساة والمسجد مجاور لها وقد شيده الإيطاليون وكان تحفة فى العمارة وافتتحه الملك فاروق ، ولأن المسجد أهلى يتبع المستشفى ، فإن واعظ المسجد عندما كبر فى السن طلبوا من وزارة الأوقاف أن يأتى واعظ آخر لإلقاء خطبة الجمعة ، ولأننى كنت معروفاً بين أهل الحى ، فقد طلب منى الناس عندما تخلف الخطيب مرة أن أصعد لإلقاء خطبة الجمعة بدلاً منه . . طبعا لم أكن قد جهزت ما أقول ، فتحدثت حول الآيات القرآنية التى قرأها القارىء قبل الصلاة ، تكرر هذا الأمر ، فكل جمعتين أو ثلاث يتخلف الخطيب ، أو يرسلون لى فيخبرونى أن الخطيب لن يأتى ، فأصعد أنا بدلا منه وأرتجل خطبة ، وتكررت هذه المسألة ، وفى كل مرة أصعد المنبر وأتحدث حول الآيات القرآنية التى قرأها القارىء ، وأعجب الناس بهذا المنهج ، وبدأوا يلتفون من حولى . وبالتدريج أصبحت ألقى الخطبة كل أسبوع تقريباً . فاعتدت على الارتجال ، لذلك فإن الخطب أو الدروس التى ألقيها هى عادة خطب مرتجلة وغير مجهزة مسبقا لأننى خشيت أن أترك حالة وفقنى الله فيها ، فقد شعرت أننى لو جهزت ما أقول فسوف أفشل . لذلك مازلت أرتجل حتى الآن ، سواء فى الدروس أو الندوات ولإعجاب الناس بالمنهج والأسلوب قالوا لى ولماذا لا تفسر لنا القرآن من بدايته أسبوعياً ، فبدأت هذا السبيل حتى الآن .

● **وفى أى عام تقريباً حدث هذا ؟**

– عام ١٩٧٨ ، وفى ذلك الوقت قمت بعمل التوسعة الأولى للمسجد على نفس نمط المسجد . والحمد لله فقد وفقنا الله لتوسعة المسجد للمرة الثانية فى عام ١٩٨٩ ، أى بعد حوالى عشر سنوات وهى آخر توسعة قمنا بها وتكلفت ٢ مليون ونصف المليون جنيه بالجهود الذاتية ، فنحن لا نحصل على إعانات من أية جهة لا داخلية ولا خارجية . وإنما المساهمة تأتى من رواد المسجد فقط .

المسجد به مركز إسلامى ، وهو نجهز بأحدث الإمكانات . ففيه دائرة تليفزيونية ومطبعة لشرائط الكاسيت ومطبعة لشرائط الفيديو وكمبيوتر ، وتكييف فى أجزاء كثيرة من المسجد ، ودورات مياه بها مياه ساخنة وباردة ، ومكان مخصص للسيدات .

وللجمعية أنشطة كثيرة للعلاج والمساعدات ومصاريف المدارس والكتب والكراسات والأجهزة التعويضية ، وسيارات للمعوقين ، ومركز المواساة الطبى على أحدث طراز . . ففيه أجهزة هامة جداً مثل الأشعة المقطعية ، عيادات خارجية فى جميع التخصصات . . وهو مقام فى حى القبارى ، وهو حى ذو كثافة سكانية ، عندنا حضانات نموذجية نقوم بتجهيزها ، ودور للشباب والرياضة ، عندنا تنظيم أسرة وإصلاح بين الزوجين .

● **أقول : من الأشياء التى سمعت عنها باعتبارها أحد الأنشطة الموجودة فى مسجد المواساة دون غيره هى مسألة تزويج الشباب ؟**

– هى ليست بالضبط تزويجا للشباب بشكل منظم ، لكن ما حدث هو أن رواد المسجد والجمعية من العائلات ، فحتى أيام أن كانت الدعوة سراً كنت أقول للشخص الذى يأتى لتلقى الدرس أن عليه أن يدعو زوجته معه كى تتعلم وبالتالى تسير معه على نفس الطريق . فى ذلك الوقت كنا شبابا ، كان أبناؤنا صغاراً ، فبدأ الأطفال يتربون فى بيت ويتعلمون الدين فى بيت ، فأصبحنا أسرة ، عندما انتقلنا إلى المساجد ، انتقلت الأسرة إلى المسجد ، فأصبح رواد المسجد من الرجال والنساء ، فالمسجد يضم الأسر ، فى رمضان يأتى الرجل وزوجته وأبناؤه ، ومعه « ترموس » الشاى حيث يقضون الليل فى المسجد حتى يأتى موعد السحور . فهم يصلون التراويح ثم يسمعون الدرس ، فالأسر تأتى معا ، وتمضى معا .

ماحدث أن السيدة التى لديها ابن تريده أن يتزوج ترى السيدة التى تجلس إلى جوارها ، وتعرفها جيداً ، وترى ابنتها التى تقوم بجمع التبرعات مثلا أو غيرها من الأنشطة فتجدها شابة وجميلة وطالبة فى الجامعة ، فيحدث التعارف ، ويتم الزواج تلقائيا . لكننا لا نوفق رأسين فى الحلال ، فهو عمل لا نقوم به بشكل منظم فى المسجد ، وإنما هو يحدث بطبيعة الحال لأن المسجد كله عائلات . ليس هذا فقط . فالأسر يتعاونون أيضاً فى أعمالهم ، فلو شخص معروف أن عنده شركة نقل مثلا نجد الآخر ينقل بضاعة بواسطته لأنه معه فى المسجد ويستأمنه .

● **هل زوجتك وأبناؤك يترددون على المسجد ؟**

– طبعا زوجتى معى فى كل مكان منذ بداية الدعوة سراً وعلانية ، كما أنها تأتى معى إلى القاهرة فى جميع دروس مسجد محمود ، كما تأتى معى فى ندواتى ، فهى معى على نفس الخط وعلى نفس الطريق وأولادى كذلك والحمد لله .

● **أبناؤك ثلاثة بنين وبنت واحدة ؟**

– نعم ، وكلهم متزوجون ، ما عدا ابنى الأصغر ، فهو خاطب ، وإن شاء الله يتزوج خلال شهور .

● **هل أبناء فضيلتك مثلك من حفظة القرآن ؟**

– أنا لا أحب أن أتحدث عن نفسى ، لكن إذا كان طباخ السم يتذوقه ، فما بالنا بداعى الخير .

● **هل قراءاتك الحالية هى قراءات دينية فقط .**

– الفترة التى قضيتها فى نهم للقراءة فى مختلف الموضوعات هى فترة أشبعتنى فأصبحت قراءاتى كلها دينية . وأنا للأسف الشديد أفتقد الأيام التى كنت فيها وحدى ، والتى لم يكن أحد يعرفنى خلالها ، وكانت متعتى هى أن أجلس وحدى كى أقرأ ، أما الآن فلا أستطيع أن أجلس وحدى ، ولا أملك الوقت الذى أقرأ فيه . وبالكاد أقرأ جريدة واحدة صباحية أعرف منها ماذا يجرى فى الدنيا لا أكثر ولا أقل .

لا أملك الوقت للقراءة ، فعندى تسجيل فى تليفزيون الاسكندرية أسبوعيا ، وتسجيل بإذاعة الاسكندرية ثلاث حلقات ، وتسجيل بتليفزيون القاهرة بالقناة الثانية فى رمضان ، ومسجد محمود كل ٢٤ يوما ، ومسجد المواساة درسين فى الأسبوع ، بالإضافة لرئاسة جمعية المواساة ومالها من أنشطة متعددة وميزانية ضخمة بالإضافة أيضاً لعملى الأصلى ، فلا أجد لحظة واحدة أخلد فيها إلى نفسى . لذلك أشتاق بشدة إلى تلك الأيام التى لم يكن يعرفنى فيها أحد حيث كنت أستطيع أن أجلس وحدى ، وأن أقرأ وأن استمتع بحياتى .

أقول لفضيلة الأستاذ ياسين رشدى : مع اشتياقك لتلك الأيام ، هل تسمح لنا أن نعود معك إليها ، ليتعرف القارىء معنا من خلالها على المزيد من ملامح شخصية الداعية الإسلامى الكبير ، الذى ينتظرون أحاديثه فى التليفزيون ، وفى المسجد ، ويتلقفون كتبه وأشرطته .

واستجاب الأستاذ ياسين رشدى ، وأخذ يتحدث كأنما يتحدث إلى نفسه . وهو ما سنرويه فى الأسبوع القادم بإذن الله . □